

نظرات معاصرة في القرآن الكريم

(121) ومقالات الاسلاميين. وكانت رسالة إبراهيم عالمية، كما هو شأن رسالة نوح عليه السلام، فهما موسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام) - فيما بعد - أولو العزم من الرسل، وكان بين إبراهيم عليه السلام وخلفه من أولي العزم قرون كثيرة، كان فيها أسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام، وجمهرة أنبياء بني إسرائيل حتى موسى عليه السلام الذي ولد في عصر ذبح الموالي من قبل فرعون مصر، وكانت سلامته بعناية من الله بإيحاء لأمه: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ - فَلَمَّا ذَا خِفَتْ - عَلَّاهُ - فَأَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ - وَلَا تَخَفْ فِي وَلَا تَحْزَنْ - إِنِّي نَزَّاهُ - رَآدُّوهُ - إِلَيْكَ - وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ * فَالتَقَطَهُ الْفِرْعَوْنُ) (1). ونشأ موسى عليه السلام في بحبوحة القصر الفرعوني من بعد أن بصرت به أخته وهم لا يشعرون، فاسترجعته لأمه: (فَارَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ - كَيْ تَقَرَّ - عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ) (2). وبغل موسى عليه السلام أشده وهو في قصر فرعون وبرعاية أمراته الصديقة، فآتاه الله الحكيم والعلم، وجرت على يديه قوة وبطولة في مصر، وغادرها خائفاً، وتوجه تلقاء " مدين " وسقى الماء الأمتين، وأستضافه أبوهما، وكان نبي الله شعيب، وتزوج إحدى ابنتيه، وقضى أبعد الاجلين في خدمته: (* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ - آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا - قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا - إِنِّي آنَسْتُ نَارًا - لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ - لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ - أَنْ يَأْتِيَنَّكَ رَّبُّكَ - أَوْ تَنْذَرُ - فَالْقُوا حَبَالَهُمْ وَعَصِيهِمْ، وألقى موسى عصاه، وإذا بها تلقف ما يأفكون: (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالَوْا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ *) (4). (1) القصص: 7 - 8، (2) القصص: 13، (3) القصص: 29 - 30، (4) الشعراء: 46 - 48.